

سيمائيات الحكاية الشعبية

الطائع الحداوي
جامعة المحمدية، المغرب.

يتحصن هنا المطبعت بالآرث الملهامي الذي اتخذ من الحكاية الشعبية موضوعا
طقارته. وقر شكل كتاب فلاديمير بروپ V.Propp "مورفولوجيا الحكاية"، الذي صدر
سنة 1928، تحولا حاسما في حقل دراسة وتأويل التقليد الشفهي بحكم "حيوسه التنبؤية" و
"جبارته الاستحقاقية الهائلة"، كما يقول ليفي - ستراوس،¹ باعتباره أول مؤلف نسقي في هذا
المجال.

ولا يعبر عن هذا الاستحقاق وذلك الحس إلا الترجمات المتعددة لهذا الكتاب
النفيس، والاستثمار الواسع الذي عرفته طروحات بروپ في جانباها النظري والملهامي، سواء في
حقل الإناسيات والانتوغرافيا أم في حقل السرديات والسيمائيات.

حاول بروپ أن يدرج جثته انطلاقا من موضوع محصور: الحكاية الشعبية
العجيبة الروسية، التي كونت عماد مقارنته العلمية. لكن الملهجية التي استعملها في
التحليل يمكن أن تمتد لتقارب رسائل أدبية وفنية أخرى. فما درسه في الحكاية العجيبة هو
طريقة من الآلة مستقلة ومكتفية ببنيتها الخاصة بحيث نستطيع عزلها عن مجموع الرسالة:
إنه المحكي Le Récit. في هذا المحكي هنالك دائما حكاية Histoire تحاول متابعتها
وفك سنن رموزها. وما يتم حكيه له دواله، له حكاية. وهؤلاء الحكاة ليسوا كلمات أو صورا أو
إشارات ولكنهم الأحداث والوضعيات التي تمتع مدلولاتها بوساطة هذه الكلمات وعبر هذه
الصور والإشارات.



من هذا المنظور، يعتقد بروب أن دراسة الأشكال وإقامة القوانين التي تتحكم في البنية هي دراسة ممكنة في مجال الحكاية الشعبية خصوصا والفولكلور عموما. والتي تحصل بكل ضبط ودقة وصرامة مشابهة لمورفولوجية التشكلات العضوية. غير أن بروب، وداخل هذا اليقين المنهجي، كان على بينة من موضوع مبحثه ومقتضيات شرائط خطابه: فإذا كان الإثبات السابق ينطبق على الحكاية بوجه عام، بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فإن تطبيقه ممكن في حالة الحكاية العجيبة، بالمعنى الحصري للتوصيف النمطي. وخصوصية الحكاية العجيبة، في تصور بروب، لا تكمن في الحوافز أو الشخصيات المركزية، ولكن في وحدات بنيوية تتحلل حولها الحوافز وتتجمع. من هنا اكتشافه لمفهوم الوظيفة fonction، وتبعاً لذلك وظائف الشخصيات باعتبارها عناصر ثابتة وقارة ومكررة في الحكاية العجيبة. وقد بلور من هذا المفهوم نموذجين بنيويين:

- 1- نموذج تفصيلي يتعلق بالتعاقب الزمني للأفعال
 - 2- نموذج أكثر اختصاراً يتمحور حول الشخصيات
- كما أسس على هذين النموذجين تعريفين للحكاية العجيبة:
- (أ) محكي مبني وفق تعاقب منتظم للوظائف في أشكالها المختلفة
- (ب) حكاية تتبع ترسيمة من سبع شخصيات

هذه الخلاصة الجوهرية جعلت من مبحث بروب قاعدة رئيسية في التحليل البنيوي للفولكلور السردي. فبعد ظهوره في الغرب لم تخل، تقريبا، أي دراسة حول النموذج البنيوي في الثقافة الشعبية من ذكر هذا المؤلف واعتماده مرجعا أوليا في هذا الحقل الشفهي. دون أن ننسى التأثير القوي الذي مارسه على مباحث وأعمال المنتسبين للدلالة البنيوية والسيميايات وتحليل المحكي في تساوق مع التطور الملحوظ الذي شهدته اللسانيات.

ويأتي سياق اختيارنا للنص الحكائي "مائة ليلة وليلة" (سنشير إليه منذ الآن ب(م.ل.ل)) في تواز مع هذا النمو الذي مس الأبحاث البنيوية النمذجية في حقل الفولكلور، والتي أفضت إلى تكوين نظريات أساسية في دراسة الحكاية الخرافية بخاصة والأدب الإثني بعامة.

إذا كان لا يخفى علينا أن المناهج الدراسية في "الأدب الشعبي" في العالم العربي لاتزال في بدايتها الأولى، فإن استلهاها للمقاربة السيميائية في هذا المبحث يكشف عن اهتمام شخصي يقصد محاولة شحذ أداة مناهج الدراسة في هذا الحقل الإنتاجي الشفهي، من جهة، ولفت الانتباه إلى العناية بالمحكي الشفهي وإعطائه المكانة التي يستحقها وسط الأجناس الأدبية الأخرى، من جهة ثانية.

في حكم هذا التصور العام كان ميلنا إلى النص التخريفي (م.ل.ل) ليكون موضوع هذا المبحث الذي سرنا في تناوله إلى قسمين كبيرين:

- 1- قسم يتضمن تحليل البنية العميقة في (م.ل.ل)
 - 2- قسم يشتمل على تحليل البنية السطحية في (م.ل.ل)
- يضاف إليهما مدخل وقول عن الاستراتيجية المنهجية في التحليل وتحصيل نتائجه وجرى بأهم المصادر والمراجع في المبحث.

I- البنية العميقة في (م.ل.ل)

قدمنا، في هذا الإطار، محددات نظرية لمفهوم البنية العميقة في المقاربة السيميائية التي اقترحناها لتحليل النص التخريفي (م.ل.ل) وربطنا الفصول المنجزة في هذا القسم على هذا الوجه:

- 1- الإرسال في (م.ل.ل)
- 2- المنلفوظ الجهي في (م.ل.ل)
- 3- منظومة الجهات في (م.ل.ل)
- 4- الإنجاز في (م.ل.ل)
- 5- نقل القيم: الفضاء الطبولوجي للقيم في (م.ل.ل)
- 6- تكون البرامج السردية في (م.ل.ل)

ويستعصي علينا تقديم تلخيص موجز عن كل فصل من هذه الفصول لاتساع مادة التحليل وضيق الحيز الزمني لهذا العرض، وهو ما نغطي عليه بالإشارة إلى المبنى التصوري العام المتحكم في هذا القسم الأول من هذا المبحث.

نعلم أن طرائق التحليل البنيوي متنوعة، وتختلف باختلاف حقول تطبيقاتها، وتتعدد بتعدد نمط النصوص المحللة ووجهة النظر التي يتبناها التحليل. غير أنه بإمكاننا أن نثبت في هذا التنوع والتعدد والاختلاف منها جين متمايزين توحد بينهما القيمة الممنوحة للحكي:

- أ- منهاج يتناول المحكي بوساطة نموذج سردي مقرر ومؤسس مسبقا
 - ب- منهاج ينظر إلى المحكي في حد ذاته بوصفه منظومة أصلية من الترابطات.
- ينطلق منهاج الأول من مجابهة المحكي قيد التحليل بوساطة ترسيمة سردية مجردة (النموذج) مشتركة بين مجموعة من المحكيات. وتشترط إقامة هذه الترسيمة تحليلًا نسقيًا لمحكيات مختلفة تستنبط منها الخواص المشتركة أي يستخرج منها ما هو قار وثابت. فالنموذج (الترسيمة)، بهذا المعنى، لا يعير الاهتمام للأوصاف التخصيصية لهذا المحكي أو ذاك ولكنه يبحث عن القواسم العامة بين المحكيات. إنه يقترح تركيبًا سرديًا (أو نحو

للمحكي) تحتيا لمتن من النصوص السردية. ففعالية هذا المنهاج تتجسد في الإلمام بتركيب سردي عميق لمحكي معين.

يبدأ المنهاج الثاني من النص ذاته (أو مجموعة من النصوص) باعتباره منظومة مستقلة من الترابطات والتعالقات الدالة. ولا يدرك هذا النص عبر أولوية نموذج سردي موجود قبلا (= خطاطة سردية) ولكن يدرك بوساطة إجراء استقرائي يستهدف الكشف عن العملية التخصيصية للعلاقات بين العناصر المكونة للنص.

نخلص من هذا أن النصوص السردية المتمظهرة تملأ، في تحليل السردية، وظيفتين ابستمولوجيتين هامتين:

- تشتغل بوصفها مادة من المعطيات (= قاعدة الاستنباط)
- تخدم مستوى تثبت فيه سيرورات التعميم (= هدف الاستقراء). وبالتالي أن تخدم تثبتا تجريبييا لمطابقة بناء معطى.

وفيما يخص المقاربة السيميائية في مبحثنا فإن أساس الإصدار ليس "موضوعا" (بالمعنى المتداول للكلمة)، والذي يكون تمظهره من طبيعة غير متجانسة، ولكن أساسها مستوى مركب من الدلالة (التي تسقط على المعطى المتمظهر) والذي (أي المستوى) بوساطته نحكم على مدى "مطابقة" النموذج قيد البناء الذي نجزه بالتحقق من النموذج الأصل.

وبما أن النموذج يقوم على مكونات أساسية في صورة مفاهيم إجرائية، فإن تحديد هذه المكونات واستيضاح درجة ديناميتها النظرية، في المقاربة السيميائية السردية - الخطابية التي نرومها، يعتبر عملية نهجية تكتسي فائدة كبرى للمقاربة وللقارئ معا.

إن مفهوم البنية العميقة في المبحث يستمد مدلوله من السيميائية السردية - الخطابية كما حاول ألجيرداس جوليان كريماص A.J. GREIMAS وجماعة من الباحثين في المدرسة الفرنسية (وبالتحديد مدرسة باريس) التعميد لها كتصور منهاجي لمقاربة النصوص المكتوبة والشفوية، اللفظية وغير اللفظية. وبالتالي فهي ليست البنية العميقة بتعريفها اللساني المحض، كما عند النحاة التوليديين، وإن كان مشتق مفهومها لا يتعارض كليا والمفهوم الإجرائي في اللسانيات المرتبط بالنحو التوليدي - التحويلي الذي يمثل كشفا حسابيا لتوليد اللغة وتنظيم نحوها بدء من توصيف جملها وإنتاجية وإبداعية متكلمها ومستمعها. من هذه الزاوية كان الاهتمام بالأنحاء التوليدية والمنظورات التي يفتحها تحليل الخطاب الأدبي وغير الأدبي. إذ من الملاحظة المبيريقية لعدد من البنى النصية للسطح يمكن استنباط نموذج تجريدي (البنية العميقة) باعتباره نموذجا كافيا لإنتاج النصوص: أي نموذج توليدي للنصوص:

فالبنية العميقة بنية دلالية - منطقية قد تعادل "مقاما" سوسيو - خطابيا يقيد أثر إنتاج ما ونظامه: عند تحليلنا للحكاية الخرافية نواجه "حكاية" يعبر عنها بلغة طبيعية

معطاة هي- في متنا- اللغة العربية المفصحة. إننا أمام نموذج دال (أو الدليل اللساني) يجمع بين دال (= الشكل اللساني) ومدلول (= الحكاية المروية).

ويمتلك هذا التمثيل بين الدال والمدلول (فرديناند دي سوسير) أو بين التعبير والمحتوى (لوي هيا مسلف) قاعدة تداولية.

وعليه، فإن الوصف، على مستوى المحتوى، يستدعي "نحو" (= شكلاً) متضمناً للمورفولوجيا والتركيب، و"معجماً" (= الجوهر الدلالي) قادرين على التحقق من كون للدلالة معطى. فالحكاية الخرافية في تعريف التحليل تشتمل على عنصرين مختلفين يقع كل واحد منهما على الآخر تمفصلياً:

- **مكون نحوي** يسمح بتأليف وتوالي الملفوظات السردية: ما يعكس حالة البنى الشكلية المحددة لجنس الحكاية ووالياتها السردية.

- **مكون دلالي** من نمط تصوري و/ تصويري يعادل استثمار الوصفة الشكلية. بهذا المعنى، تشتمل البنية العميقة على مستويين ينتميان إلى جوهر المحتوى هما : المستوى المحادث الذي تتمفصل فيه السيمات Sèmes ومستوى تمظهر المحتوى الذي ينقسم إلى السيميمات والميتا سيميمات. وبعبارة وجيزة : تتألف البنية العميقة من مكونين:

مكون مورفولوجي و مكون تركيبى.

وتنكتب البنية العميقة، وكذا البنية السطحية، في مساق النظرية العامة لتوليد الدلالة مع مراعاة مبدئين : مبدئين توليدي تنتج فيه البنى المركبة من بنى بسيطة. ومبدأ نمو المعنى الذي يكون بموجبه كل تركيب لبنى حاملاً لدلالة مكمل ومضيف. وإن كان مفهوم "العمق" يحتفظ بنسبية ما لكون كل محطة من توليد الخطاب تفضي إلى محطة أخرى "أعمق" منها وهكذا دواليك إلى أن نصل إلى البنية العميقة المثلى المتجسدة في توصيفات البنية الأولية للدلالة وتراكباتها المعقدة.

وينخرط تقنين النحو الأساس في المقاربة السيميائية عند كريماص في هذا المنحى، إذ في هذا المستوى من التحليل يجدر بنا الانتباه إلى :

1- يتكون النحو السردى *grammaire narrative* من مورفولوجيا أولية يمدنا بها النموذج الصنایى، ومن تركيب أساس يشتغل على العناصر التصنيفية المحددة بطريقة داخلية قبلاً.

2- يعمل التركيب السردى *Syntaxe narrative* وفق عمليات منبعها العناصر القابلة لأن تستثمر بقيم المحتوى. ومن مهام التركيب تحويلها واستعمالها إما بنفيها أو إثباتها.

3- تكون العمليات التركيبية موجهة *orientées* . وبهذا تقبل الرصد الاحتمالي والكشف الحسابي.

4- تنتظم هذه العمليات، بالإضافة إلى ذلك، في سلاسل وعجرات قابلة للتقطيع إلى وحدات تركيبية إجرائية.

كما يبدو يمتلك هذا المستوى التركيبي - الدلالي العميق قيمة كبيرة أكد عليها نفر من الباحثين والسيمايين لعل أبرزهم جان بيتيطو - كوكورد (Jean petitot -Cocorda) ويقسم هذا المستوى بدوره إلى مستويين:

1- المستوى العميق للتنظيم الصناعي والتركيبي (المنطقي - التراكبي) للمحتويات (المربع السيميائي)

2- المستوى السطحي (مستوى عميق أيضا) للتنظيم العاملي العميق (التركيب المؤنس)

وبفعل القيمة المشار إليها لهذا المستوى برهنا عليه باستكمال مشروع الفصول المعينة سالفًا. فدرسنا أنماط الإرسال في (م.ل.ل) وحددناها في الإرسال المركب، ومتغير الإرسال المركب، والإرسال المتبادل، ومتغير الإرسال المتبادل المبني على البنية المدمجة والبنية المدمجة، وإرسال التعاقد المشروط، وإرسال الذات الباحثة عن مرسل، وإرسال الرغبة الشغفة والإرسال الجدالي.

وتناولنا بالتحليل الملفوظ الجهي وطبيعته، والقواعد المنظمة له، وعلاقته بالسرد في (م.ل.ل). فلاحظنا التركيب السردى من زاويتين : الزاوية التوزيعية - الاستبدالية والزاوية المركبة. على صعيد التوزيع الاستبدالي رصدنا تعدد العوامل والملفوظات وتكراراتها ووروداتها. وعلى الصعيد المركبي تبين لنا أن التركيب المفضي إلى التحويل الذي تكون نتيجته قلب الوضعية لا يتم إلا بعد المرور بمتغيرات عدة ومتوالية على مستوى التوزيع . فوقفنا عند ملفوظ الكينونة والفقدان في (م.ل.ل)، وملفوظ الكينونة وملفوظ الامتلاك، والزواج باعتباره توصيفا دلاليا لملفوظي الامتلاك والكينونة ، وتدرج الملفوظات الجهية في الحكايات والأحاديث. واتضح لنا أن هذه الملفوظات يطبعها التعدد على مستوى التفريع السردى أي أنها تتعدد إما بتعدد الإرسال أو بتعدد البرامج السردية. وبهذا الاعتبار تخضع لمنطق التراتب والتدرج أو لمنطق الاعتباط. وعلى المستوى المركبي، تسبق الإنجاز أو تنتج أثناء العملية الإنجازية أو تكون غير متلازمة والبرنامج الوصفى.

وإذا كانت الملفوظات الجهية المبنية على / الإرادة/ تظل في نطاق الإمكان السردى ولا تتجاوزه إلى الملفوظات الوصفية إلا بموجب جهات تتطلبها آلة السرد، فإننا قد عملنا على تحديد الخطاطة الجهية في (م.ل.ل) باعتبار الجهات " تحويلا للمحمول من قبل الذات" إذ لا تنفصل عن هذه الذات وقدرتها على القيام بعملها البراغماتي (أو المعرفي) كمجال لانبثاق هذه الجهات نفسها. فحملنا هذا التحديد على طرح أسئلة تحضيرية من هذا النوع:

ما المجرى السردى الذي يتم تبنيه بدء من الترهينة التوليدية ، من النقطة الصفر، وصولاً إلى الترهينة النهائية لتحقيق العمل الإنجازي (المسار الجهي)؟
كيف يمكن تحصيل معرفة مضمونة وذات كفاية عن العالم والخطابات التي تحكي العالم بالاستناد إلى ملفوظات بسيطة للحالة أي من تحديدات معينة عائدة على ذوات؟

وبما أن التفكير السيميائي لا يزال لم يعثر بعد على أجوبة شافية عن مثل هذا النوع من الأسئلة، وبالتالي على ضبط كيفية تشغيل الجهات؛ فقد حاولنا النظر في مبحثنا إلى القدرة بوصفها ترهينة محسومة يقتضيها العمل، ولم نفصل بين تمفصل هذه القدرة إلى مستويات الوجود، كما يطرح هذا الرأي أصحاب التحليل السيميائي، وإنما أدمجناها بين المستويات المخصصة بنمط من الوجود السيميائي والمستويات التي تقيم فيما بينها علاقة قضوية موجهة من نقطة الإنجاز. مما حدا بنا إلى التقاط صنوف التجهيزات في (م.ل.ل) ومتغيراتها وتحليل جهات ك : المعرفة والاستطاعة والظن وفعل- الظن والوهم وعلاقاتها المتشابكة وصولاً إلى التدقيق في النماذج القانونية لشكل الجهات modalites في (م.ل.ل).

كانت هذه الفصول الثلاثة ضرورية لفحص مفهوم الإنجاز Performance وتشكله السردى في (م.ل.ل) وإيلائه المكانة التي يحتلها في العملية السردية وموقعه في التركيب.
إن الانجاز يطابق، في النصوص المحكية وغيرها، الملفوظات الاتصالية والانفصالية التي قد تتراكب فيما بينها لتمنحنا ملفوظات سردية مركبة أكثر تعقيدا من الملفوظات الأولى. ومن حيث النظر التركيبي فإن الإنجاز عبارة عن متوالية تركيبية تتألف من :

- المواجهة
- الهيمنة
- الإسناد

بوصفها وحدات سردية تنظمها ، في الخطاطة السردية، علاقات استلزامية تتمظهر في المحكي في أفق الاختبار الصارم لها (الاختبار الأساس). في هذا السياق الإنجازي، حللنا الفعل التحويلي في (م.ل.ل) وأنواع المواجهات كأنواع قانونية (المواجهة الطلبية ، المواجهة المجازية، المواجهة المضاعفة، المواجهة المتدرجة، المواجهة التبادلية، المواجهة المزيفة، المواجهة المزيفة والمواجهة الحقيقية؛ وعلاقة الفعل التحويلي والنماذج المنظمة للسرد وأشكالها السبعة والتحويلات الكائنة والممكنة.

والنتيجة المحصلة من هذا الفصل تتجلى في هيمنة الإنجاز الاتصالي المؤسس على الاستحواذ والإسناد. مما عزابنا إلى دراسة الفضاء الطبولوجي لنقل القيم قصد استفسار موضوع- القيمة وسريانه التحويلي والاتصالي. فاكثفينا بالتعريف بالملفوظ النقلي في

(م.ل.ل) ومدى حمل نقل القيم على مسار توجيهي معين. فكان هذا التحليل مفيدا في تصنيف موضوعات القيمة في (م.ل.ل) وتشكلها:

- الموضوع الجزء / الموضوع الكل
- الموضوع المستبدل / الموضوع المستبدل به
- الموضوع المركزي / الموضوع الهامشي
- الموضوع القصدي / الموضوع الاعتبائي
- الموضوع الأصلي / الموضوع الفرعي
- الموضوع الموحد / الموضوع المتعدد
- الموضوع الحقيقي / الموضوع المتخيل الخ.

ولم ننس التطرق ، في هذا الفصل، إلى أنواع التعرف باعتبارها وظيفة أو تنوعا للاختبار التمجيدي. إن استبدال مفهوم " الوظيفة" كما نحتة برؤب بمفهوم " الملفوظ السردى" في السيميائية السردية- الخطابية يكشف عن تحول في النظر إلى تركيب الحكاية الخرافية السردية واعتبار العدة المركبة للمحكي عدة مالكة لـ " معنى" واتجاه ومقصدية مضمرة يرجع تأويلها إلى المحلل. من هنا تعرفنا على شكل البرامج السردية في (م.ل.ل) باعتبارها ملفوظات وصفية ذات وظيفة تنظيمية، ثابتة من جانب ترسيمتها كملفوظ إجرائي يقوم على مبدأ التوليد النسالي. ولهذه الغاية درسنا البرنامج العام والبرنامج التحتي ، والبرنامج التأهيلي والبرامج التحتية، والبرنامج العام والبرنامج الاستعمالي؛ ثم عطفنا على تحليل الأدوار الموضوعاتية thématique والعاملية في (م.ل.ل) التي ختمناها القسم الأول من هذا البحث في البنية العميقة لنتقل على التو إلى البنية السطحية.

II- البنية السطحية في (م.ل.ل):

يرى جان بتيطو كوكوردا أن قواعد التحويل تضبط قياس الانتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية. إذا كان الأمر على هذا النحو، فإن البنية السطحية تتركب من مكونين:

- 1- مكون التركيب الخطابي: نتناول فيه قضايا المثلثية والزمنية والتفضية
- 2- مكون الدلالة الخطابية: ندرس فيه الشبكة الموضوعاتية والتشكل

التصويري figuratif .

هناك، إذن، مكونان على صعيد البنية السطحية: المكون التركيبي الخطابي والمكون الدلالي الخطابي.

ما أشار إليه جان بتيطو كوكوردا يحيلنا مباشرة إلى طرح المقاربة السيميائية لمشكل الانتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية بوساطة الممثلين وأدوارهم الموضوعاتية. وهو طرح ظل سائدا في حقل هذه الصناعة . ويبدو أنه في حاجة إلى تأمل وتدبر. صحيح أن

الممثلين بطبيعة تمفصلهم بالتركيب العاملي يكونون محفلا حاسما للربط بين التركيب والدلالة، بين ما هو سردي وما هو خطابي في المسار التوليدي. إنهم يحملون دورا مزدوجا : يحملون البنية السردية (الأدوار العاملية) بتوزيع الوظائف وفق مقاطع ولعب الحكى، ويمتصون العناصر الدلالية (الأدوار الموضوعاتية) المطبوعة بالوسم الحملّي أو الوظيفي الذي ينسج منه النص. لكن حد هذا الدور الممثلّي في المحكي لا يعفي المقاربة السيميائية من التفكير في مسائل الانتقال بين البنيتين، العميقة والسطحية، بطريقة مستمرة لأن طرح مثل هذه المسائل على نظر التأمل فيه ضمانة أكيدة لتطوير مفاهيم و مقولات المقاربة ذاتها. لهذه الغاية سقنا إشكال هذا الانتقال بتشغيل مقولتين أساسيتين هما: **الواصلات** Les embrayeurs و**الفواصلات** les débrayeurs كما تعرفهما **نظرية التلفظ** théorie de l'énonciation بوصفها نظرية يمكن أن نعثر فيها على بعض الحلول العملية للمشاكل النظرية المتعلقة بمستوى من مستويات المقاربة السيميائية. والاستعانة بالواصلات والفواصلات في التحليل يتم من تصور مبدئي للتشكل السردى والخطابي في النص. إذ عرض النص على صعيد التلفظ معناه اعتباره شبكة من **الخطاطات_التخاطبية**: فالتسنيين يستهدف مجموعة من الدلالات تنتظم بوساطة مؤشرات وإشارات تمر عبر البنية اللسانية لتتشعب إلى مقاصد ينوي تحقيقها المتلفظ والخطاب في آن بالتشديد على هذا المحمول وتوسيع تشخيصه أو غيابه. بناء على هذا التصور حللنا شكل التلفظ في (م.ل.ل) فتطرقنا إلى الحكى - الحيلة وشروط إنتاجه والتصويغ التلفظي. ولم نكتف بمفاهيم نظرية التلفظ بل طعمناها بمفاهيم من تحليل الخطاب من منظور الباحث ميشيل بيشوه Michel Pecheux . ثم انتقلنا إلى تحليل مفهوم الزمن في (م.ل.ل) بتوظيف جزء من التحديدات التي أدلى بها ميخائيل باختين M.BAKHTINE فيما يخص مفهوم " الكرونوتوب" CHRONOTOPE فميزنا بين: زمن عميق وزمن سطحي تناولنا في ثناياهما التضمين الإدماجي بنوعيه: الخارجى والداخلى، والإطمار بفرعيه: الصريح والضمني؛ لنصل إلى مناقشة الزمن الدورى الذى يتخلل حكايات (م.ل.ل). وختمنا البرنامج العملي في هذه البنية السطحية بتحليل شكل الفضاء في (م.ل.ل) وتمظهراته المتنوعة كفضاء السلطة وفضاء الإدماج وفضاء الانتقالات والانفصالات المكانية التي تملأ هذه الأحاديث والحكايات بكيفية لافتة للعيان.

وباستكمال مشروع البحث في البنية السطحية وفي البنية العميقة يستكمل المبحث عدته الإجرائية ككل باعتبارها جهازا سيميائيا يمتلك كفاية ملائمة لمقاربة المحكى في (م.ل.ل).

الإحالات:

¹ - مائة ليلة وليلة. دراسة وتحقيق محمود طرشونة. الدار العربية للكتاب. ليبيا- تونس. 1979.

² - Jenn Petitot-cocorda. Morphogenèse du Sens, éd: P.U.F, Paris, 1985.